

213719 - ماذا يلزم من فعل العادة السرية مرتين بعد التحلل الأول في الحج ؟

السؤال

أحد الأشخاص في الحج الماضي ، بعد التحلل الأول قام بفعل العادة السرية مرتين في يومين ، وبعد انتهاء الحج دفع فدية واحدة عن ذلك ، علما بأنه ندم أشد الندم على ذلك ، فما حكم ذلك ؟ وهل الحج صحيح ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

الاستمناء محرم بدلالة الكتاب والسنة ، وسواء كان متلبساً بنسك أو لم يكن كذلك .
، إلا أن المرء يزداد إثماً إذا كانت المعصية في مكانٍ وزمانٍ فاضلين وفي قربة من القربات .

سئل شيخ الإسلام رحمه الله : عن إثم المعصية وحد الزنا : هل تزداد في الأيام المباركة أم لا ؟

فأجاب : " نعم ، المعاصي في الأيام المفضلة والأمكنة المفضلة تغلظ وعقابها بقدر فضيلة الزمان والمكان " انتهى من " مجموع الفتاوى " (34/180).

على أن تغليظ العقوبة يكون بالكيفية لا بالكمية .

وللاستزادة ينظر جواب سؤال رقم : (329) ،

ورقم : (38213) .

ثانياً :

الاستمناء من محظورات الإحرام ، إلا أنه لا يفسد النسك ، عند جمهور العلماء ، سواء كان ذلك قبل التحلل الأول ، أو بعده ؛ لعدم الدليل على فساد النسك بذلك ، ولا يصح قياسه على الجماع في الفرج ، لوجود فوارق بينهما .

جاء في " الموسوعة الفقهية " (4/102) : " لا يفسد الحج بالاستمناء باليد عند الحنفية والشافعية والحنابلة " انتهى .

وقال النووي . رحمه الله . في "المجموع" (7/307): " الاستمناء باليد فحرام بلا خلاف

[يعني في المذهب] ؛ لأنه حرام في غير الإحرام ؛ ففي الإحرام أولى .

فإن استمنى المحرم فأنزل : فهل تلزمه الفدية ؟

فيه وجهان : الصحيح : المشهور لزومها ..

والثاني : لا فدية .. والأصح وجوب الفدية ...

ثم قال . رحمه الله . أيضاً : (7/417) : " فإن قلنا بالفدية : فهي فدية الحلق ، كما قلنا في مباشرة المرأة بغير الجماع ، ولا يفسد حجه بالاستمناة بلا خلاف " انتهى . وقال . رحمه الله . : " مذهبنا أن فدية الحلق على التخيير بين شاة ، وصوم ثلاثة أيام ، وإطعام ثلاثة أصع لستة مساكين ، كل مسكين نصف صاع .. " انتهى من " المجموع " (7/389) ، وينظر : "الشرح الممتع" (7/167).

وبناء عليه : فحجه صحيح ،

إلا أنه يلزمه فدية أذى ، على ما سبق بيانه .

وينظر جواب السؤال رقم : (206010).

ثالثا :

لا يلزمه أكثر من فدية واحدة ؛ لأن المحذور الثاني من جنس المحذور الأول ، فتداخلا ، وهذا إذا كان قد استمنى المرة الثانية ، قبل أن يخرج كفارة المرة الأولى ؛ فإن كان قد أخرج الفدية ، ثم عاد واستمنى مرة ثانية : لزمته فدية أخرى ، ولا تدخل في الفدية السابقة ، ولا يحل له أن يؤخر إخراج الكفارة الأولى ، ليخرج كفارة واحدة .

قال ابن قدامة . رحمه الله . : " وإذا حلق ثم حلق ، فالواجب فدية واحدة ، ما لم يكفر عن الأول قبل فعل الثاني ، فإن كفر عن الأول ثم حلق ثانيا ، فعليه للثاني كفارة أيضا .. " انتهى من " المغني " (3/260) ، وينظر " المجموع " (7/394) ، و " الموسوعة الفقهية " (11/90).

قال الشيخ ابن عثيمين . رحمه الله . : " .. لكن بشرط ألا يؤخر الفدية ؛ لئلا تتكرر عليه ، بحيث يفعل المحذور مرة أخرى ، فيعاقب بنقيض قصده ، لئلا يتحيل على إسقاط الواجب .

مثاله : أن يقلم مرتين ، أو يلبس مخيطاً مرتين ، أو يحلق مرتين ، أو يباشر مرتين أو أكثر وهو من جنس واحد ، فإن عليه فدية واحدة إذا لم يفد ، قياساً على ما إذا تعددت أحداث من جنس واحد ، فيكفيه وضوء واحد " انتهى من "الشرح الممتع" (7/190).

والله أعلم .